

ملخص سلعي رقم 8
الكمون في سورية " الإنتاج والتجارة "

بشير الحموي
المركز الوطني للسياسات الزراعية

تشرين الثاني 2006

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA



1. المقدمة

تعرض هذه الورقة صورة موجزة عن واقع زراعة وتجارة الكمون في سورية وتتضمن عرضاً لأهمية الكمون وإنتاجه وتسويقه وتجارته والسياسات الزراعية لتطوير زراعته وصادراته. وان البيانات المتاحة تشير إلى وجود إمكانيات ممتازة في سورية للتوسع في إنتاج وتصدير الكمون واعتماده كمصدر للنقد الأجنبي يعزز الصادرات الزراعية من خلال تشجيع سورية التوسع في زراعته وتحسين نوعيته لتلبية متطلبات الأسواق الخارجية.

2. الوصف النباتي

الكمون نبتة عشبية حولية من العائلة الخيمية يبلغ ارتفاعها 30-50 سم. لها أوراق مفصصة وأزهارها ملونة باللون الأبيض أو الوردي، وبذورها ملونة كذلك بلون حنطي وقد تكون بيضاء أو سوداء (الكمون الأسود). وبذور الكمون تحتوي على كمية من الزيت تتراوح بين 2.5-4.5% على أساس الوزن الجاف والذي يمكن استخلاصه بالتقطير على البخار.

1.2 منشأ الكمون واستخداماته

يعتقد بان منشأ زراعة الكمون كان في إيران والهند ومنطقة الشرق الأوسط. ويرجح أن اسم الكمون مشتق من اسم مدينة في إيران تسمى كارمن كان معظم الكمون ينتج فيها. ومنذ القدم كان الكمون ينتج ويستخدم كنوع من التوابل حيث ورد ذكره في الإنجيل المقدس واستخدم في الوصفات الطبية في كل من بابل وسورية كطارد للغازات وفي معالجة حالات التشنجات المعدية ومنع الإسهال عند الأطفال. ويستخدم حالياً مع بعض أنواع المراهم، كما يدخل كمكون أساسي في خلطات التوابل والصلصات والمنكهات. وفي منطقة الشرق الأوسط يستخدم كمنكه مع الخبز وبعض اللحوم والخضار أما في أوروبا فيستخدم كمنكه مع النقانق والجبن.



2.2 أهمية الكمون عالمياً كسلعة تجارية:

ينتج الجزء الأعظم من الكمون في الوقت الحاضر في كل من إيران والهند وسورية وباكستان وتركيا وبشكل أقل في المغرب ومصر وفلسطين والعراق وأفغانستان وأمريكا الشمالية وتشيلي. ويعادل إنتاج إيران من الكمون حوالي 50% من الإنتاج العالمي. ويتواجد الكمون الإيراني في الأسواق العالمية في الوقت نفسه الذي يتواجد فيه الكمون السوري. ورغم أن إنتاج هذا المحصول في الهند يعتبر كبيراً وينضج قبل الكمون السوري إلا أن معظم الإنتاج فيها (حوالي 90%) يستهلك محلياً.

3. زراعة الكمون في سورية

يعتبر الكمون احد المحاصيل الهامة في سورية فهو مصدر للنقد الأجنبي ويساهم في تأمين الدخول للمزارعين وتوفير فرص عمل للسكان الريفيين وتحسين العائد الاقتصادي للمنتجين إضافة إلى إمكانية زراعته في المناطق الجافة الهامشية.

الظروف المناخية السائدة في سورية تساعد على نجاح زراعة الكمون الذي يتصف بأنه متحمل جيد للجفاف و تنجح زراعته في الأراضي البعلية و المروية. ويزدهر تحت ظروف مناخ تكون فيه درجات الحرارة حوالي الـ 30 درجة مئوية لمدة تتراوح بين 3-4 أشهر. وتنجح زراعته في التربة السلتية الرملية الخصبة وجيدة الصرف . وتنمو النباتات جيداً في المناطق التي تتراوح فيها معدلات الهطول المطري السنوية بين 250-400 ملم. ويمكنها أن تستمر في المناطق الجافة نظراً لأنها تحتاج إلى كميات قليلة من الماء لنموها...

يزرع الكمون في سورية كمحصول شتوي في العديد من المناطق خلال الفترة من منتصف تشرين الثاني إلى منتصف كانون الأول ويمكن أن تمتد زراعته حتى منتصف كانون الثاني بحسب الظروف الجوية. و يتم جمع البذور بعد أربعة إلى خمسة أشهر من زراعة النباتات حيث يبدأ الحصاد في شهر أيار وحتى نهاية تموز وذلك يعتمد على النضج البيولوجي للبذور. وكما ذكرنا أعلاه فان وقت الحصاد في سورية يكون متأخراً عادة عن الهند التي ينتهي الحصاد فيها في أيار في حين ينضج الكمون السوري قبل الكمون التركي الذي يبدأ حصاده في تموز. وبالتالي فان المنافس الرئيسي للكمون السوري في الأسواق العالمية هو الكمون الإيراني الذي يبدأ حصاده في حزيران وينتهي في آب. ويتميز الكمون السوري إضافة إلى خواصه الطبية برائحته العطرية وطعمه المميز والذي يعطي الطعام نكهة خاصة.

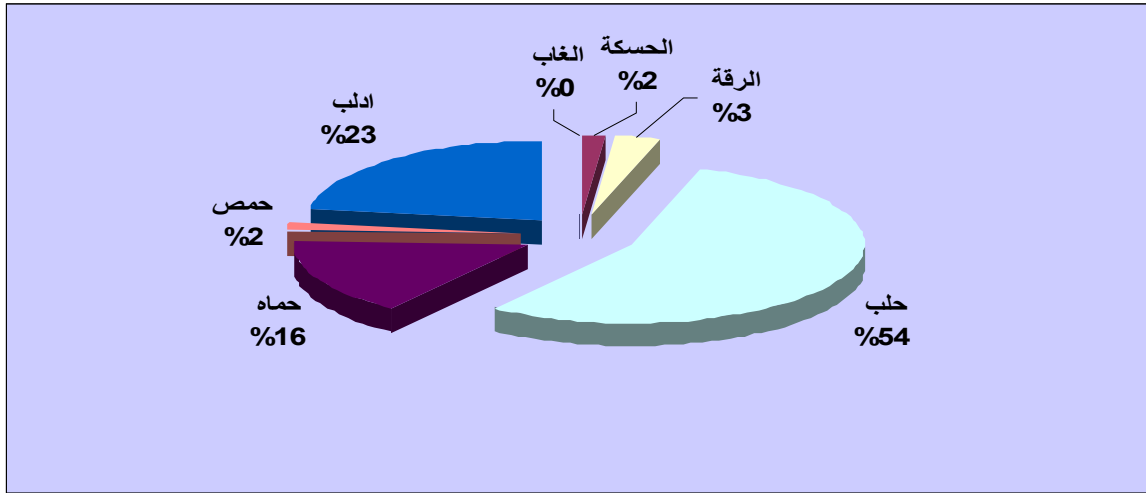
يتعرض الكمون لبعض الفقد بسبب عمليات ما بعد الحصاد خاصة إذا تم الحصاد أثناء النهار حيث تنفطر البذور مسببة انخفاضاً بالكمية المنتجة الإجمالية وصافي الإنتاج المتاح. ويخزن الكمون عادة في حاويات كتيمة عن الهواء ويوضع في مناطق جافة وباردة بعيداً عن الضوء حيث يحتفظ بنكهته ورائحته المميزة لمدة ستة اشهر بعد الحصاد.

1.3 المساحات والإنتاج والغلة

يزرع الكمون في عدة مناطق لكن اغلب زراعته تتركز في حلب - ادلب - حماه - الرقة - حمص. وإنتاج هذه المحافظات يزيد عن 96% من إنتاج الكمون الإجمالي (الشكل 1). وقد تطورت المساحات المزروعة بالكمون بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة وتظهر إحصاءات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي زيادة المساحات الإجمالية للكمون من 20829/ هكتار في عام 1995 إلى 53864/ هكتار في العام 2004 وقد تخللتها سنوات زادت فيها المساحات بصورة ملحوظة وكانت اكبر مساحة زرعت بالكمون في عام 2002 وبلغت 133834/ هكتار (الجدول 1). ويعزى التفاوت في المساحات المزروعة الى تذبذب الأسعار المحلية والعالمية من جهة والى عوامل أخرى مثل استبدال الكمون بمحاصيل أخرى عند انخفاض أسعاره.

الشكل رقم 1 يظهر توزيع مناطق زراعة الكمون في سورية في عام 2004. ويبدو من الشكل أن اكبر المساحات المزروعة بالكمون كانت في حلب وشكلت أكثر من نصف المساحة الإجمالية تليها ادلب وتشغل حوالي ربع المساحة الإجمالية.

الشكل 1 - توزيع مساحة الكمون في سورية عام 2004 (%)



المصدر: بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

ويبين الجدول 1 المساحات في المناطق المروية والبعلية ومنه يظهر أن المساحات المروية محدودة جدا تشكل فقط حوالي 2.1% من إجمالي المساحة المزروعة بالكمون في سورية لمتوسط الفترة 2000-2004.

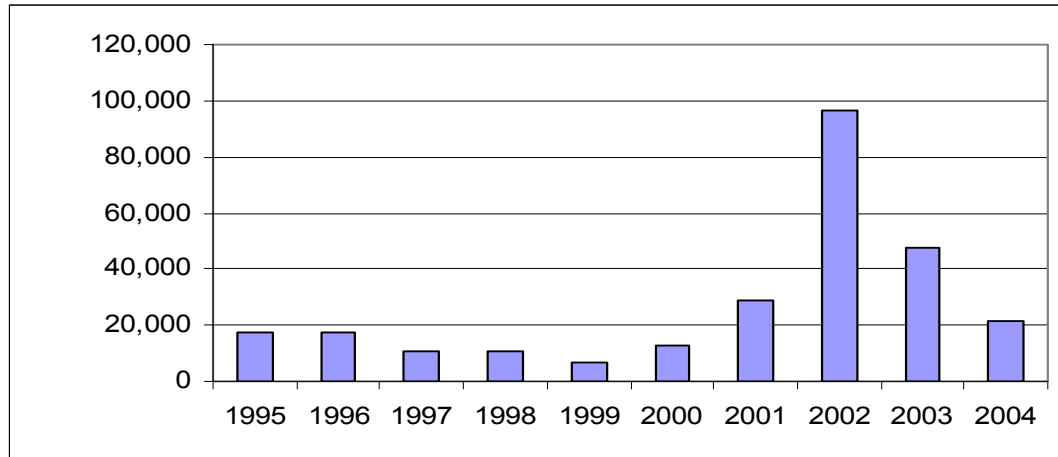
الجدول 1 - المساحات المروية والبيعية المزروعة بالكمون في سورية خلال الفترة 2001-2004 (هكتار)

المحافظة	المساحات المروية				المساحات البيعية				المساحات المروية والبيعية			
	2001	2002	2003	2004	2001	2002	2003	2004	2001	2002	2003	2004
الغاب	0	63	0	2	15	112	20	33	15	175	20	35
الحسكة	6	154	0	0	0	22703	0	861	6	22857	0	861
الرقبة	35	346	10	0	0	11821	4,191	1737	35	12167	4201	1737
حمّاه	751	3147	1357	1285	13341	19998	12890	7376	14092	23145	14247	8661
حمص	150		0	0	10	1593	1000	943	160	1593	1000	943
حلب	0		0	0	14228	51386	37308	30383	14228	51386	37308	30383
ادلب	0		0	0	11872	22001	18444	12530	11872	22001	18444	12530
اللاذقية	0		0	0	0	0	2271	0	0	0	2271	0
سورية	942	3710	1367	1287	39476	130133	76156	53864	40418	133843	77523	55151

المصدر : المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة لعدة سنوات

تطور الإنتاج السنوي من بذور الكمون حيث كان في عام 1995 يعادل 17096/ طن ووصل في عام 2004 إلى 21776/ طن محققا زيادة قدرها 27.4% مقارنة بالعام 1995 وهذه الزيادة جاءت نتيجة التوسع في زراعته بسبب الربحية المتوقعة مقارنة بغيره من المحاصيل. وسجلت أعلى كمية إنتاج في عام 2002 ووصلت إلى 96650/ طن (الشكل 2).

الشكل 2 - تطور إنتاج الكمون في سورية خلال الفترة 1995-2004 (طن)

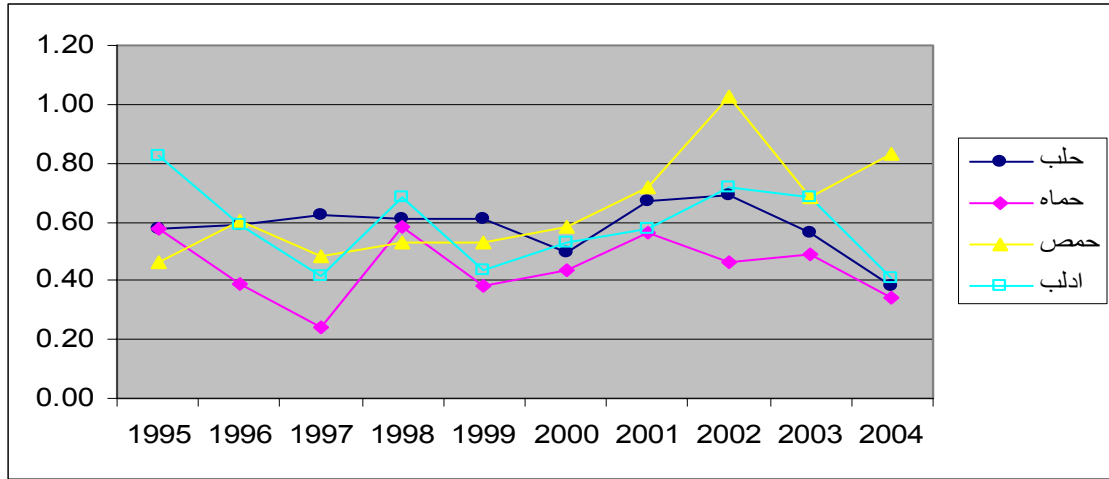


المصدر: بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

إن زيادة الإنتاج عام 2002 والتي بلغت 238% عن العام السابق 2001 كانت استثنائية ثم انخفض الإنتاج بعدها في العام التالي 2003 بنسبة 50.8% وتكرر ذلك في عام 2004 حيث انخفض الإنتاج بحوالي 54.4% عن سابقه. وربما يعود ذلك إلى انخفاض أسعار السوق المحلية في عام 2002 عند زيادة الإنتاج. إضافة إلى أنه رغم الربحية الظاهرة للمحصول فإن عوامل الطقس والآفات تؤثر سلباً على الإنتاج على المدى القصير.

تتفاوت غلة الكمون بسبب تباين الهطولات المطرية و الحرارة. ويتراوح متوسط الغلة في الأراضي المروية بين 0.66 وحتى 1.2 طن/هكتار في حين تنخفض في الأراضي البيعية وتبلغ 0.32 إلى 0.82 طن/هكتار. ويبين الشكل التالي (3) حدة هذا التفاوت بحسب المناطق والمواسم.

الشكل 3 - تطور غلة الكمون في المناطق الرئيسية المنتجة له خلال الفترة 1995-2004 (طن/هكتار)



المصدر: بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

2.3 الاستهلاك والتسويق والأسعار

يصعب تقدير استهلاك الكمون لكن يمكن القول بان كمية قليلة فقط من الإنتاج تقدر بحوالي 14%¹ تستهلك محليا في حين أن معظم الإنتاج يصدر للخارج. من جهة أخرى يلاحظ من الإحصاءات أن الكميات المصدرة في بعض السنوات تتجاوز الإنتاج المسجل لتلك السنوات وهذا يدل على وجود مخزون سابق يتم تصديره في السنة اللاحقة.

يعتبر الكمون محصول نقدي مربح في سورية مقارنة بغيره من الزراعات إلا أن عملية تسويقه مازالت تقليدية تتم عبر عدد من الوسطاء وهذا يؤثر على أسعاره التي تتذبذب من سنة لأخرى وبصورة عامة فإن السعر الذي يتسلمه المنتجون يقل كثيرا عن السعر الذي يدفعه المستهلكون. وعادة ينخفض السعر عند زيادة العرض.

شهدت أسعار الكمون المحلية انخفاضا ملحوظا في عام 2002 بسبب زيادة الإنتاج في تلك السنة حيث وصل سعر الكيلو غرام (سعر الجملة) إلى 119.3 ليرة سورية بعد أن كان 128.8 ليرة سورية للكيلو غرام في السنة السابقة 2001 واستمر السعر في الانخفاض في العام التالي 2003 وأصبح 118.7 ليرة سورية للكيلو غرام في حين زاد السعر نسبيا في العام 2004 نتيجة انخفاض الإنتاج ليصبح 121.5 ليرة سورية للكيلو غرام (قاعدة البيانات الزراعية 2005-المركز الوطني للسياسات الزراعية).

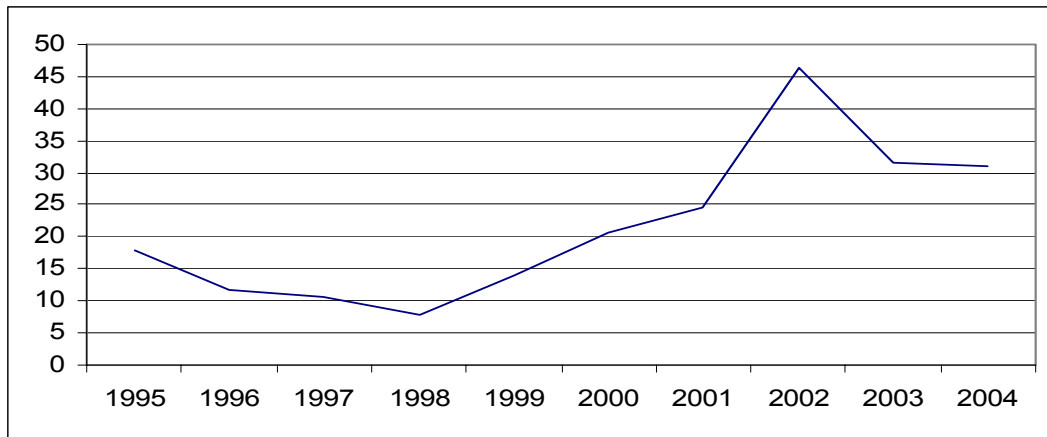
لهذا السبب يضطر المزارعون في بعض السنوات لتخزين إنتاجهم حتى تتحسن الأسعار أو يبادرون بتوقيع عقود مع التجار لبيع إنتاجهم قبل قطفه أو يستبدلون زراعة الكمون بالقمح أو الشعير في إطار دورة محصولية لتخفيض مخاطر السوق.

¹ تم تقدير الاستهلاك بأخذ نسبة الصادرات إلى الإنتاج لمتوسط الفترة 2001-2004 فكانت 86% وافترضنا أن الاستهلاك يعادل 14% كمتوسط باعتبار ان المستوردات لهذه الفترة ضئيلة جدا تعادل فقط 0.2%

3.3 تجارة الكمون في سورية

كما ذكرنا في البداية فإن معظم الإنتاج العالمي من الكمون مصدره الهند وباكستان ودول الشرق الأوسط إيران وسورية وتركيا. ويحظى الكمون السوري بالقبول في أطراف العالم بفضل نوعيته الجيدة. يدل على هذا تضاعف كمية صادرات الكمون السوري خلال الفترة 1999-2004 حيث وصل في العام 2004 إلى حوالي 31128/ طن بعد أن كان 13855/ طن في سنة 1999 وسجلت الصادرات أعلى كمية في عام 2002 (46 ألف طن). إلا أن هذه الصادرات تراجعت في عام 2003 مقارنة بالعام السابق بمقدار 31.8% واستمر الهبوط كذلك في عام 2004 لكن بشكل طفيف (الشكل 4 يظهر واقع الصادرات السورية من الكمون).

الشكل 4 - تطور الصادرات السورية من الكمون خلال الفترة 1995-2004 (ألف طن)



المصدر: بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

تظهر البيانات أن قيمة صادرات الكمون خلال الفترة 1995-2003 تضاعفت وان نسبة هذه الصادرات إلى الصادرات الزراعية الإجمالية ازدادت من 1.2% إلى 4.4%. وفي عام 2002 وصلت عوائد تصدير الكمون إلى حوالي 131 مليون دولار وشكلت ما يقارب 10.7% من إجمالي قيمة الصادرات الزراعية. وقد بلغت نسبة الزيادة في متوسط حجم صادرات الكمون خلال الفترتين 1999-2000 و 2004-2000 حوالي 149,8% (الجدول 2).

الجدول 2 - قيمة الصادرات السورية من الكمون وحصلتها من الصادرات الزراعية خلال الفترة 1998-2004 (مليون دولار و%)

السنة	2004	2003	2002	2001	2000	*1999	*1998	البيان
صادرات الكمون	25	43	131	75	35	21	12	
الصادرات الزراعية الكلية	1127	970	1225	823	783	791	939	
حصة صادرات الكمون إلى الصادرات الزراعية الكلية (%)	2.2	4.4	10.7	9.1	4.5	2.7	1.3	

المصدر: بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

*تم تعديل أسعار الصرف من 11.2 ل.س/دولار إلى 46 ل.س/دولار لهذه السنوات لتتسجم مع بقية السنوات التي كان فيها سعر الصرف 46 ل.س/دولار

تظهر الإحصاءات وجود إمكانية كبيرة لدى سورية لتصدير الكمون وخاصة للبلاد العربية التي ازدادت الصادرات إليها خلال الفترة 1995-2004 من 5552/ طن عام 1995 ووصلت إلى 14203/ طن عام 2004 (الجدول 3). وفي هذا

الإطار كانت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة على رأس الدول العربية المستوردة للكمون من السوري.

وبصورة عامة فإن الكمون من أكثر المنتجات الزراعية السورية تنويعاً للسوق حيث يتم تصديره لأكثر من 50 بلداً وأهم الدول المستوردة للكمون السوري هي الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل ثم المملكة العربية السعودية حيث بلغت قيمة الصادرات إليها لمتوسط الفترة 2001-2004 ما يعادل/1390/ مليون ليرة سورية (26.7 مليون دولار). ومنذ العام 2000 شكلت مصر سوقاً قوية لصادرات سورية من الكمون. وتعتبر بعض الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا بين أهم المستوردين للكمون السوري ويلاحظ وجود زيادة ملحوظة في الصادرات إلى المغرب حيث كانت الكميات المستوردة من الكمون السوري عام 1995 تعادل/835/ طن وقد ارتفعت لتصل إلى /1541/ طن في عام 2004.

الجدول 3 - صادرات الكمون السوري إلى البلاد العربية خلال الفترة 1995-2004 (طن)

البلد/ السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
إجمالي البلاد العربية	5552	2707	3999	2652	3082	6572	1863	21895	13427	14203
الإمارات	2,104	776	100	0	6	4,090	5697	9379	2345	5971
السعودية	1988	1145	2013	1031	976	1279	2334	4596	4018	3182
مصر	233	173	963	585	346	99	647	2371	3252	1596
المغرب	835	319	351	548	1249	623	1243	1556	2028	1541
الأردن	1	43	143	184	116	34	98	695	262	203
تونس	72	0	118	7	110	99	278	309	235	243
بقية البلاد العربية	319	251	311	297	279	348	1566	2989	1287	1467

المصدر : بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

بالنسبة للاستيراد لا تعتبر سورية مستوردة للكمون أساساً وكانت الكميات المستوردة تقتصر على كميات ضئيلة لا تكاد تذكر إلا أنه في السنوات الأخيرة يلاحظ وجود تزايد في المستوردات وخاصة في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وبلغت كمتوسط خلال الفترة 2001-2004 حوالي 41 طن كان مصدرها العراق وسيرلانكا والأردن.

4.3 السياسات

تنطبق على محصول الكمون نفس السياسات الزراعية التي تشجع على زيادة الإنتاج وتنمية الصادرات وحماية المنتجات المحلية من خلال فرض رسوم عالية على الاستيراد وبالنظر إلى أن التعديلات التي شملت سياسات التخطيط تضمنت منح المزيد من الحرية في الخطة الزراعية فقد أساساً مناسباً لتطور زراعة الكمون في حال تحقيقه للعوائد الاقتصادية الأفضل . وعليه يمكن أن تزداد المساحة المزروعة بهذا المحصول فيما إذا لاحظ المزارعون أن مردوده

أفضل من غيره من المحاصيل وبشكل عام فان الحكومة تشجع التوسع في زراعة الكمون في مناطق جديدة غير تقليدية خاصة في المناطق الشمالية والشرقية والجنوبية وتعمل على زيادة الإنتاج وتحسين الإنتاجية. وان أهم التحديات التي تواجه زيادة إنتاج وتصدير الكمون هي الطرق التقليدية في إنتاجه وضعف آلية التسويق وغياب أنظمة التصنيع لمنتجات الكمون بالموصفات المطلوبة عالمياً.

5.3 المقترحات

تدل المؤشرات على وجود إمكانيات ممتازة لتطوير إنتاج وتصدير الكمون وجعله محصولاً تجارياً مدرراً للدخل ومصدراً للقطع الأجنبي خاصة وان المنافسة على الكمون السوري في الأسواق العالمية محدودة تكاد تقتصر على عدد قليل من البلاد المنتجة والمصدرة له ويمكن أن تتعزز الصادرات السورية من الكمون بتطوير الصناعات المحلية بحيث تنتج بحسب متطلبات الأسواق الدولية. وان لدى سورية إمكانيات كبيرة للتوسع في زراعته باعتباره يتحمل الحرارة و ينجح في الأراضي البعلية ولا يحتاج لكميات كبيرة من الماء . إلا انه ينبغي البحث عن أسواق عالمية جديدة لهذا المحصول من خلال الملحقيات التجارية في سفاراتنا في الدول الأخرى وجهود المصدرين. إضافة إلى العمل على تخفيض تكاليف الإنتاج من خلال توسيع البحث في مجال مكننة حصاد هذا المحصول.

4. المراجع:

1. م.ك كورميك- موسوعة التوابل- الكمون، التوابل والأعشاب، موقع على الانترنت
2. توماس، آر. (2004) موقع بحوث وادي خاناسار المتحد، تقرير عن سورية
3. ويكيبيديا، الموسوعة المجانية، الكمون، موقع على الانترنت
4. تاريخ التوابل الهندية موقع على الانترنت /<http://www.badshahmasala.com/>
5. قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية